الدرب ونظر اليهم الحاجب فتعجب من خلقهم ومن اشخاصهم فلم يتكلم
ساعة فقال من اين انتم ومن اين اقبلتم والى اين قاصدين
قالوا لم نشاء لنا قال ان الملك اجلسني هاهنا وامرني الا ادع احد
يدخل حتي اساله عن دينه واسمه وقبيلته ونسبه وقبيلته
ومكانه ومقصده كذلك العبد يوم القيمة يسئل فيقول الله تعالى
يا عبدي شبابك فيما ذا ابليته وعمرك فيما ذا افنيته ومالك
من اين كسبته وفي اي شئ انفقته فوربك لنسئلنهم اجمعين
عما كانوا يعملون الصالحين والطالحين والموحدين والملحدين
والصادقين والكاذبين يسال الصادقين عن صدقهم
والانبيا عن نبوتهم والاوليا عن ولايتهم والقضاة عن
احكامهم والتجار عن تجارتهم والملوك عن امرهم ونهيهم
والفقرا عن صبرهم والاغنيا عن شكرهم واهل التصوف عن
صفائهم واهل الزهد عن زهدهم واهل العبادة عن عبادتهم
والعلماء عن علمهم لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا قالوا نحن اهل الشام
من ارض كنعان من بيت الاحزان من اولاد يعقوب ابن ابرهيم
خليل الرحمن عليه السلام فقال الحاجب ان السنتكم صحيحة
واقوالكم ووجوهكم صبيحة مليحة فاين قصدكم
قالوا الى حضرة الملك قال فما بضاعتكم فنكسوا روسهم
وقالوا لا تسال عن بضاعتنا واحياه كذلك العبد اذا نزل
في قبره ودخل عليه منكر ونكير وسالاه عن ربه وعن قبلته
وكلم صحيح مليح واذا سالاه عن عمله نكس راسه لا أمرتكم
بالدخول حتي اكاتب الى الملك بصفاتكم فان امركم
بالدخول دخلتم قال المالون فكتب الحاجب كتابا فاتي الى يوسف

العلم

العلم ايها العزيز انه قد نزل بنا قوم من اهل الشام صفتهم كذا وكذا
انسابهم صحيحة والسنتهم فصيحة ووجوههم صبيحة وذكروا انهم
من اولاد الانبيا ويقصدون حضرتك ايها العزيز وهم فلان ابن فلان
من ارض كنعان من اولاد يعقوب ابن اسحق عليه السلام ثم ان الكتاب
وصل الي يوسف عليه السلام فنظر يوسف في الكتاب فدمعت عيناه وغشي
عليه قال فلما افاق قال لمن حوله اخرجوا عني فخرجوا ثم نظر في الكتاب
ثانيا وبكا بكاء شديدا فقال احضروا الرسول فلما حضر قال يوسف
منذ كم قدموا عليكم هولاء القوم فقال منذ خمسة ايام فقال
ما لباسهم قال ثياب رثة وهم شعث الاحوال عليهم ذل الحاجة
مصفرة وجوههم منكسرة روسهم منكسرة قلوبهم ثم جعل يوسف يقول شعرا

يقولون لي ما لوجهك اصفرا • فقلت لفراق الأهل لوني اغبرا •
ولو انني ابديت منه زمرة • جعلت الفضا كالبحر اوكدرا •

قال له الوزير لم تبكي ايها العزيز ومما بكاك قال حياء منهم ولفقرهم
وحاجتهم قال فتعجب الوزير من كرمه فقال الان ما تفعل بهم قال
ما يفعل القريب بالقريب والحبيب بالحبيب ثم كتب الى الحاجب ان
اضيفهم وبالغ في اكرامهم واخرب تلك السلسلة فاني ما عملتها
الا من اجلهم فاذا قد وصلوا فما اصنع بالرصد • كذلك اذا مات
بنوا ادم وخربت الدنيا وكورت الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر كما قال
الله تعالى اذا الشمس كورت الى قوله باي ذنب قتلت وذلك ان
ان الجاهلية كانت اذا ولد لهم جارية وبلغت عشر سنين يلبسونها ويزينونها
ويحفرون لها بير في الصحرا ويلقونها فيه ويردمونها بالتراب وهي
تصيح الى ان تموت واذا الصحف نشرت وافضيحته من الكتاب المنشور كيف
بك يا مسكين اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين واعطيت الكتاب بالشمال
واليمين ووقفت بين يدي رب العالمين يقول لك اقرا كتابك وهلم الي حسابك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)